

القصص في صحيح البخاري معالي الشيخ سعد بن ناصر الشثري

4

سعد الشثري

اشرقت فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واقتفات نهج البخاري حينما عادت قلوب فيه كم تحلو حكايا عن هداها لا في حنايا الهدي نور يرتجي كشف الستار فيه - [00:00:00](#)

كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري. في حنايا الهدي نور يرتجي كشف الستار الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الامين وبعد اهلا وسهلا ومرحبا بكم عندنا في هذا اليوم قصة الخضر - [00:00:40](#)

مع موسى عليه السلام قال ابي ابن كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر بشأن موسى يقول قام موسى النبي خطيبا في ملأ من بني اسرائيل حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب - [00:01:07](#)

ولا اي ذهب فجاءه رجل فسأله اي رسول الله اي الناس اعلم؟ فقال انا اعلم؟ قال موسى انا اعلم قال هل تعلم احدا في الارض اعلم منك؟ قال لا. فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم عليه ولم يقل الله اعلم. فاوحى الله الى موسى - [00:01:28](#)

ان عبدا من عبادي هو اعلم منك عبدا خضر قال اي ربي فاين اين مكانه؟ قال بمجمع البحرين المكان الذي يلتقي فيه البحرين. فسأل موسى السبيل الى لقيه دعا ربه - [00:01:48](#)

ان يعلم بالطريق الذي يجعله يلقي هذا الرجل الاعلم قال يا ربي وكيف لي به فجعل الله له الحوت يعني السمك علامة. فقبل له احمل حوتا ميتا فاجعله في مقتل زبيل مثل - [00:02:05](#)

اه القدر يعمل من خوصي النخل فاذا فقدت الحوت فاتبعه فهو ذلك الرجل ثم يعني هناك فارجع فانك ستلقاه قال فانطلق موسى وانطلق معه فتاة يوشع ابن نون وحمل حوتا فاجعله في مقتل وكان يتبع اثر الحوت - [00:02:23](#)

قال لفتاة لا اكلفك بشيء من الاعمال الا ان تخبرني اذا فارقتك هذا الحوت فاخبرني قال ما كلفت كثيرا قال حتى اذا كنا عند الصخرة حتى اذا كان عند الصخرة نزل عندها ووظع رؤوسهما وناما. واضطرب الحوت وتحرك فانسل الحوت من المكنل - [00:02:48](#)

فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله في البحر سربا فامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار مثل الطاق حتى كأن اثره في حجر يعني الاثر الذي سار به في طريقه الى اه البحر كان بينا بارزا حتى انه كانه اثر في حصة لها - [00:03:11](#)

اه يزول فلما استيقظ نسي صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما فلما استيقظ موسى واصبح وكان من الغد قال منصرفناه اتنا غدانا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. ان نصب التعب - [00:03:38](#)

ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به. اما قبل ذلك لم يكن يحس بالتعب. فقال لموسى ارأيت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في - [00:03:58](#)

بحري واتخذ سبيله في البحر عجبا. قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتد على اثارهما قصصا. رجع يقصان اثارهما. فوجد اثر الحوت في البحر كالطاق ممر الحوت اي وجداه مكان مرور الحوت. فلما انتهيا الى الصخرة اذا الخطر - [00:04:18](#)

على طنفسة اي اه فرشاة صغيرة خضراء على كبد الحوت رجل مسجى بثوبه متغطي بالثوب. قد جعل طرف الثوب تحت رجليه وطرفه الاخر تحت رأسه فسلم عليه موسى فرد عليه الخضر وكشف عن وجهه وقال وانا بارضك السلام اي كيف يوجد السلام بهذه الارض؟ من انت - [00:04:48](#)

فقال موسى له انا موسى. فقال موسى بني اسرائيل؟ قال نعم. قال فما شأنك قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا؟ اما يكفيك ان التوراة بيدك وان الوحي يأتيك يا موسى اني على علم من علم الله علمني - [00:05:16](#)

الله لا تعلمه انت وانت على علم من علم الله علمك هو لا اعلمه قال موسى بل اتبعك ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا. فقال له الخضر فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى احدث لك منه ذكرا - [00:05:42](#)

فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فوجد معابر صغارا اي قوارب صغيرة تحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الى هذا الساحل الاخر فمرت بهما سفينة فكلموهم ان يحملوهما - [00:06:01](#)

فعرّف الخضر فحملوهما بغير نول يعني بغير اجرة فلما ركبا في السفينة جاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنكر نكرة او نكرتين في البحر فقال الخضر يا موسى والله ما ما مثل علمي وعلمك وعلم الخلائق من علم الله الا مثل ما نقص - [00:06:19](#)

نقرة هذا العصفور من البحر فعمد خضر الى نوح الى لوح من الواح السفينة فاخذ الفأس فنزعه ووجد فيها وتدا. فلم يفجأ موسى الا وقد قلع لوح من الواح السفينة - [00:06:43](#)

دوم. فقال موسى ما صنعت؟ قوم حملونا بغير نول بغير اجرة عمدت الى سفينتهما فخرقتها لتغرق اهلها. لقد جئت شيئا امرا قال الم اقل انك ان تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا. فكانت الاولى من موسى نسيانا - [00:07:01](#)

فانطلقا ثم خرج من السفينة فانطلقا فلما خرج من السفينة وبينما هما يمشيان على الساحل فابصر الخضر فاذا غلام ظريف يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر برأسه من اعلاه فاقتلع رأسه بيده - [00:07:25](#)

فقطعه فقتله فقال يا موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس؟ لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا فكانت الوسطى شرطا وهي اشد من الاولى. قال موسى ان سألتك عن شيء بعدها فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا - [00:07:45](#)

حتى اذا اتى يا اهل قرية استطعم اهلها. طلبوا منهم اكل فابوا ان يضيفوهم ورفضوا ان يعطوهما ضيافة. فوجد فيها جدارا يريد ان جدارا مانلا يريد ان ينقض ان يسقط فاقامه. قال الخضر بيده فاقامه فاستقام - [00:08:10](#)

فقال له موسى قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا عمدت الى حائطهم لو شئت لاتخذت عليه اجرا فكانت الثالثة من موسى عمدا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا. قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى - [00:08:31](#)

لوددنا لو صبر موسى حتى يقص علينا من امرهما قال ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء فوضعت له وضوءا يعني ما ان يتوضأ به. فقال من وضع هذا؟ فاخبر - [00:08:58](#)

قال فضمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صدره وقال اللهم علمه الكتاب اللهم فقهه في الدين وقال ابن عباس اقبلت راكبا على حمار اتان والائتان الحمار الصغير وانا يومئذ قد ناهزت الاحلام. الاحتمام قاربت الاحتلام - [00:09:14](#)

ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي بالناس بمنى في حجة الوداع الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وارسلت الاتان ترتع اي تأكل مما تشاء فدخلت في الصف لاتان - [00:09:36](#)

فصفت مع الناس فدخلت في الصف فصفت مع الناس ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكر ذلك علي احد قال ابو موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما بعثني الله به من الهدى - [00:09:58](#)

والعلم كمثّل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقيّة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير. وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصابت منها طائفة اخرى انما هي قيعان - [00:10:17](#)

والقيعان هي الارض الملساء التي لا تنبت. لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ. فذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم - [00:10:44](#)

ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به قال محمود بن الربيع عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي وانا ابن خمس سنين - [00:11:04](#)

من دلو كانت في دارنا قال انس ان من اشراط الساعة ان يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا وتكثر النسا ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد - [00:11:21](#)

وقال ابن عمر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول بين انا نائم اوتيت بقدر لبن فشربت منه حتى اني لا ارى الري يخرج من اظفاري ثم اعطيت فضلي عمر ابن الخطاب. قالوا ما اولته يا رسول الله؟ قال العلم. وهذا يدل على فضيلة العلم - [00:11:39](#) اثره. اسأل الله جل وعلا ان يرزقكم العلم النافع والعمل الصالح ولعلنا نقف قليلا مع فاصل قليل ثم نعود اليكم باذن الله تعالى وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واختفات - [00:12:03](#)

الجلب خالي حينما عادت قلوب واختفات من جلب البخاري اهلا وسهلا بكم بعد هذا الفاصل روى الامام البخاري في صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على ناقته يخطب يوم النحر - [00:12:29](#) في حجة الوداع بمنى عند الجمرة للناس فجعلوا يسألونه فجاءه رجل فقال يا رسول الله لم اشعر كنت احسب كذا وكذا فحلقت قبل ان اذبح قال اذبح ولا حرج فجاءه اخر فقال يا رسول الله لم اشعر كنت احسب كذا وكذا فنحرت قبل ان ارمي قال ارمي ولا حرج فما سئل - [00:12:55](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ عن شيء قدم ولا اخر الا قال افعل ولا حرج جاء في حديث ابن عباس قال سئل في حجته يوم النحر بمنى قيل زرت قبل ان ارمي يعني طفت طواف الافاضة. قال لا حرج. وسئل فقال ذبحت قبل ان ارمي فاوماً بيده. قال ولا - [00:13:19](#)

لا حرج وقال اخر حلقت حلقت قبل ان اذبح فاوماً بيده قال ولا حرج وسئل فقال رميت بعدما امسيت؟ فقال لا حرج قال الصحابي الجليل ابو هريرة رضي الله عنه لا تقوم الساعة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى - [00:13:44](#) اقتتل فئتان فيكون بينهما مقتلة عظيمة. دعواهما واحدة كلهما يدعي نفس الدعوة ولا تقوم الساعة حتى يبعث الدجالون كذابون قريبا من ثلاثين. كلهم يزعم انه رسول الله ولا تقوم الساعة حتى يقبض العلم - [00:14:07](#)

يعني العلم الشرعي وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وينقص العمل ويلقى الشح اي البخل ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج. قيل يا رسول الله وما الهرج؟ قال هكذا بيده عرفها كانه يريد القتل. قال القتل القتل وحتى يكثر فيكم المال - [00:14:27](#) يفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته. وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه لا ارى بلي فيه يعني لا حاجة لي به وحتى يتناول الناس في البنيان ولا تقم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل - [00:14:50](#)

فيقول يا ليتني مكانة ولا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا طلعت وراءها الناس امنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا. ولتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبيهما بينهما - [00:15:11](#) هما او ثوبهما بينهما فلا يتبايعانه ولا يطويانه ولتقوم الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحته فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يليط حوضه اي يصلح الحوض فلا يسقي فيه ولا تقوم الساعة وقد رفع احدكم اكلته - [00:15:31](#)

الى فيه فلا يطعمها صدق صلى الله عليه وسلم قالت اسماء بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنها اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس وهي اختها فاذا الناس - [00:15:54](#) يصلون فدخلت عليها فاذا هي قائمة تصلي فقلت ما شأن الناس؟ ف اشارت بيدها الى السماء فقال سبحان الله قلت اية ف اشارت برأسها اي نعم فاطال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت حتى تجلاني - [00:16:12](#)

الغشي اي الاغماء والى جنبي قربة فيها ماء ففتحتها فجعلت اصب على رأس الماء. فقام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم سجد فاطال السجود ثم رفع ثم سجد فاطال السجود ثم قام للركعة الثانية يعني فاطال القيام ثم ركع - [00:16:30](#)

فاطال الركوع ثم رفع فاطال القيام ثم رفع فسجد فاطال السجود ثم رفع ثم سجد فاطال السجود ثم انصرف فلما صرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تجلت الشمس اي ظهرت وانكشفت - [00:16:56](#)

خطب الناس فحمد الله عز وجل بما هو اهله واثنى عليه ثم قال اما بعد قالت ونعط نسوة من الانصار اي تكلموا فانكفأت وذهبت الي ان لي اسكتهن فقلت لعائشة ما قال؟ قالت قال اما بعد - [00:17:12](#)

انه ما من شيء لم اكن اريته الا رأيته في مقامي هذا. حتى دنيت من الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت مني النار حتى قلت اي ربي وانا معهم اي ستأخذ هذه الامة وانا معهم - [00:17:32](#)

فاذا امرأة حسبت انه قال تخدشها هرة قلت ما شأن هذه؟ قالوا حبستها حتى ماتت جوعا. لا اطعمتها ولا ارسلتها تأكل من خشيش او خشاش الارض فاوحى الي انكم تفتنون في قبوركم - [00:17:53](#)

مثل فتنة المسيح الدجال. يؤتى احدكم فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ فاما المؤمن فيقول هو محمد رسول الله. جاء بالبينات والهدى فاجبناه وامنا به واتبعناه وصدقناه هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا - [00:18:13](#)

قد علمت قد علمنا ان كنت لموقنا به واما المنافق والمرتاب فيقال ما علمك بهذا الرجل؟ فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فلما ذكر وذلك طج المسلمون طجة بكاء وصياحا - [00:18:34](#)

ولقد امر النبي صلى الله عليه وسلم بالعقاقة في في خسوف الشمس قال عقبة ابن الحارث تزوجت ابنة لابي ايهاب ابن عزيز فاتته امرأة امة سوداء فزعمت انه انها ارضعت - [00:18:56](#)

ارضعتها ارضعت عقبة وزوجته ابنة ابي ايهاب فقالت اني قد ارضعت عقبة والتي تزوج. فقال لها عقبة ما اعلم وارضعتني. ولا اخبرتني فارسل الى ال ابي ايهاب يسألهم فقالوا ما علمناه - [00:19:15](#)

ما علمناه ما علمنا انها ارضعت صاحبنا فركب عقبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فذكره له فقال اني تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امرأة جاء فقالت اني ارضعتكما وهي كاذبة - [00:19:34](#)

فاعرض عنه صلى الله عليه وسلم وتبسم النبي صلى الله عليه وسلم قال فتنحيت فاتيته من قبل وجهه فذكرت له ذلك مرة اخرى وقلت انها كاذبة. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل؟ كيف وقد زعمت انها ارضعتكما؟ دعها عنك - [00:19:52](#)

فنهاه عنها ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره قال ابن عباس لم ازل حريصا على ان اسأل عمر ابن الخطاب عن المرأتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى ان تتوبا - [00:20:15](#)

الى الله فقد صغت قلوبكما فمكثت سنة اريد ان اسأل عمر ابن الخطاب فما اجد له موضعا ما استطيع ان اسأله هيبة له حتى حج وحججت معه فلما رجعنا وكنا بظهران وهي مكان في طريق المدينة ببعض الطريق وعدل الى الارك - [00:20:34](#)

الله من الشجر شجر معروف يريد ان يستتر به لقضاء حاجته وعدلت معه فقال ادركني بالوضوء الماء الذي اتوضأ به فادركته الاداوة وهي نوع من انواع الانية فتبرز ايقظا حاجته ووقفت حتى فرغ. ثم جاء فسكبت على يديه من الاداوة اي صببت فتوظأ - [00:20:57](#)

ثم سرت معه ورأيت موضعا خاليا فقلت يا امير المؤمنين. فقلت فقلت له يا امير المؤمنين من المرأتان اللتان ظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم التي اللتان قال الله عنهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما - [00:21:25](#)

فما اتممت كلامي حتى قال واعجبا لك يا ابن عباس هما عائشة وحفصة قال والله ان كنت لا اريد ان اسألك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك اي تعظيما لحقك - [00:21:49](#)

قال فلا تفعل ما ظننت قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي منه علم فاسألني فان كان لعلم خبرتك به ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال اني كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية بن زيد مكان وهي من عوالي المدينة - [00:22:06](#)

وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم. فينزل يوما وانزل يوما. فاذا نزلت جئته بما حدث من خبر ذلك كالיום من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك فاتاني بالخبر وكنا معشر قريش نغلب النساء والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء - [00:22:28](#)

امراض حتى انزل الله فيهن ما انزل وقسم لهن ما قسم. فرأينا لهن بذلك علينا حقا من غير ان ندخلهن في شيء من امورنا فلما قدمنا على الانصار اذا قوم تغلبهم نساؤهم - [00:22:51](#)

فطفق نساؤنا اي اخذ نساؤنا فطفق نساؤنا يأخذن من ادب نساء الانصار اه فبين انا في امر اتأمره امر زوجتي اذ قالت امرأتي لو

صنعت كذا وكذا فقلت لها ما لك ولما ها هنا - [00:23:09](#)

فيما تكلفك في امر اريده. فصخبت علي امرأتي واي انها آآ زجرت من الغضب وقال فراجعتني في الكلام اي اعادت علي اي اعادت علي فانكرت ان تراجعني. ثم قالت عجباً لك يا ابن الخطاب. ولم تنكر ان اراجعك؟ فوالله ان - [00:23:30](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه. وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل وان ابنتك يعني حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان فافزعني ذلك اي اقلقني. فقلت لها قد خاب من فعل ذلك منهن بعظيمها. يعني زوجها النبي صلى الله عليه وسلم. ثم - [00:23:57](#)

علي ثيابي اي لبستها جميعا فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل؟ قالت نعم. والله انا لنراجعه فقلت قد خبت وخسرت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله صلى الله عليه وسلم

افتأمنين ان يغضب الله - [00:24:23](#)

غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلك. لا تستكثري على النبي صلى الله عليه وسلم. ولا تراجعيه في شيء. ولا تهجريه. وسليني ما لك ويا بني لا يغرنك ويا بنية لا يغرنك يعني لا يخدعك - [00:24:49](#)

ان ان كانت جارتك او ظاً منك يعني عائشة اجمل منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عائشة قال ثم خرجت حتى دخلت على ام سلمة لقرايتي منها فكلمتها فقالت ام سلمة عجباً لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شيء - [00:25:07](#)

حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذني والله اخذا كسرني عن بعض ما كنت اجد فخرجت من عندها قال عمر وكان من حول رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استقام استقامت الامور وكنا نتخوف - [00:25:28](#)

ملكا من ملوك غسان ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا اسأل الله جل وعلا ان يوفقنا واياكم لخيري الدنيا والاخرة. وان يجعلنا واياكم من الهداة المهتدين. هذا والى لقاء قادم مرحبا بكم واهلا وسهلا - [00:25:47](#)

وصلى الله على نبينا محمد كم تحلو حكايا عن هداها لا تماري. في حنايا الهدي بنور يرتجي كشف الستار فيه كم تحلو حكاياك عن هداها لا تماري في حنايا الهدي نور يرتجي كشف - [00:26:08](#)

شرقت فينا شمس وازدهات كل الديار حينما عادت قلوب واختفات نهج البخاري حينما عاد قلوب مختفات نهج البخاري -

[00:26:40](#)